٨٩

مؤسسة دار الحكمة للثقافة والعلوم الإسلامية

مركز مدارك للتنمية والدراسات الإسلامية

الرجعة في فكر الشيعة الامامية

الشيخ مفيد محمد آل حيدر

1429هـ - 2008م

الرجعة في فكر الشيعة الامامية

الرجعة في فكر الشيعة الإمامية تعد من العقائد الأساسية التي تمثل عودة بعض الأموات إلى الحياة الدنيا قبل يوم القيامة لتحقيق العدالة الإلهية. ترتبط الرجعة بظهور الإمام المهدي (عج) واستعادة الحقوق للمظلومين وإقامة العدل الكامل. وتُستند هذه العقيدة إلى نصوص قرآنية وروايات عن الأئمة المعصومين، مما يعكس الإيمان بدوام الوعد الإلهي وانتصار الحق في نهاية المطاف. وهي تعبير عن الأمل في تحقيق العدالة الإلهية الشاملة.

بســـم الله الرحمن الرحيـــــم

تمهيـد

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن والاهم الى قيام يوم الدين.

توجد لدى فرق المسلمين الكثير من الاختلافات بل التناقضات التي كانت سببا للتنافر والصراعات على مر التاريخ وهو من أهم اسباب تردي حال ما يسمى بالأمة الاسلامية وبعض هذه الاختلافات تافهة وعادية مردها سوء الفهم والعصبية، والاخر ذا طابع عقدي سياسي او فقهي الى غير ذلك مما هو ظاهر.

ومن المسائل المهمة مسألة القول برجوع الاموات الى هذه الدنيا تبعا للروايات والنصوص القرآنية الصريحة بإمكان ووقوع هذا الامر وأنه كائن لامحالة، ووجدت أن طرحا مبسطا لأصل الفكرة ربما يفيد في كشف النقاب عن بعض الحقائق وابرزها جلية متجنباً قدر الامكان الخوض في السجالات العقيمة التي لم تعد تنفع بشيء سواء اذكاء نار الفتنة وصب الزيت على النار فتضيع الثمرة من البحث الهادف الى بيان حقيقة مسألة الرجعة وأبعادها ولو على عجالة، والخوض فيها يستدعي مناقشة مسائل الموت والبرزخ وامكان تكليف من عاد من الموت الى غير ذلك من المسائل التي هي من تفرعات هذا الرأي.

ولابد من التذكير بأن الدين يشتمل على مجموعة من الحقائق يكون الاعتقاد بها ولو مجملةً ومن دون دليل سوى التصديق والاذعان لصاحب الرسالة صلى الله عليه وآله والتسليم اليه باعتباره لسان الرسالة وهذا هو الايمان الحقيقي (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما)[1]، لان معنى الايمان هو التسليم والانقياد للحق كيفما كان، والشواهد التاريخية في سيرة الرسول الاعظم تؤشر على وجود فئة دخيلة على المسلمين لم تؤمن بالإسلام فعلا وانما

[1] النساء ٦٥

التزمت به باعتباره امر واقع، بل ان هناك اطرافا من الصحابة كانت تشكك بقرارت النبي صلى الله عليه وآله وتحاول التأثير عليه بشتى الوسائل (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل: هو أذن خيرلكم...)[٢] واطرافاً أخرى كانت تمتنع عن تنفيذ أوامره بمختلف الذرائع، والغرض أن الايمان المطلوب لتبليغ الرسالة كان مفقودا او قل نادرا ومحصورا في فئة قليلة وبديهي أن انه من العبث بل خلاف الحكمة طرح جملة من احكام الشرع لقوم بعيدين عن تصديقه، ولعل الآيات النازلة في تحريم الخمر والتدرج في بيان الحكم الشرعي (خصوصا في بدء الدعوة لمجتمع منغمس في الجاهلية) توضح بلا مزيد ما نرمي لإيضاحه بهذه السطور.

والحاصل ان الاعتقاد بفكرة معينة يحتاج اول الامر الى الايمان بأصل الفكرة ومن ثم يتدرج الى الادلة عليها سمعا ونقلاً، لهذا نجد أن الرسول وأهل البيت صلوات الله عليهم تدرجوا في بيان مبادي الدين الحنيف لامة غلبها الجهل وبحسب الظرف قاموا ببيان تفاصيل الدين إذ العرش قبل النقش ونحن بحسب اعتقادنا ان الائمة هم الاوصياء على الوحي وانهم ينطقون عن الرسول عن الله تعالى ذكره وانهم تراجمة وحي الله وما وصلنا عنهم من الروايات الاكيدة في الرجعة تفسيرا لبعض الذكر الحكيم فنحن ملزمون بالتصديق بكلامهم والاعتقاد بها من باب التعبد ولا نلتفت الى من ينكر على الامامية هذا الادعاء ويبالغ بالتشنيع عليهم بسبب او من دون سبب، نعم من أدب المناظرة بيان الحجج للخصم بأجلى صورة ليتبين الحق (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أوألقى السمع وهو شهيد)[٣].

[٢] التوبة٦١
[٣] سورة ق ٣٧

مقدمــة:

بعد وفاة خاتم النبيين محمد (ص) وانتهاء مرحلة انزال الوحي بما تضمنته من مخاضاة عسيرة اضافة الى صعوبة بيان جمله من حقائق الدين فكان لزاما على خلفاء النبي الحقيقيين ان يبينوا أحكام الدين بكل وضوح وبحسب الظروف وبالتدريج وكما هو معروف فإن ائمة اهل البيت النبوي يمثلون الامتداد الطبيعي للتشريع الاسلامي فقولهم قول الرسول وكل ما لديهم منه، بينما نجد في الطرف المقابل حدث انقطاع في مصدر التشريع عند وفاة النبي (ص) فكان لزاما عند مواجهة ايه او رواية غير ظاهر المعنى ولم يصل من النبي لهم تفسير لها اما تأويله اوتركها وهذا المعنى لم يحدث عند اتباع اهل البيت لما تقدم، وشيئا فشيئا بدأت تظهر هنا وهناك اختلافات بين الفرق الاسلامية (ولوروده الى الرسول والى أولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم)[٤].

وجملة القول: ان ابتعاد الأمة الاسلامية عن مدرسة اهل البيت عليهم السلام وضعها في مآزق عقائدية وفكريه وتنازع وتكفير للآخر إذا كان يخالف بالرأي وماهذا التشنيع الشديد على اتباع آل البيت لقولهم بالرجعة إلا نتاج لتلك التراكمات.

وغرضي من هذا البحث توضيح حقيقة الحال في مسألة القول بالرجعة

إمكانا ووقوعا ومن الله التوفيق.

[٤] سورة النساء ٨٣

معنى الرجعة:

لعلنا لا نستغرب ان يشنع اعداء الشيعة الأمامية عليهم بمختلف الاتهامات لكنهم لفرط بغضهم ولعدم معرفتهم بالشريعة الحقة نراهم يتهمونهم بالقول بالرجعة وجعلوا ذلك من الشناعات عليهم، فمامعنى الرجعة عند شيعة اهل البيت؟

الرجعة لغة: قال في المصباح المنير الرجعة بالفتح بمعنى الرجوع وفلانٌ يؤمن بالرجعة أي بالعودة للدنيا.

وقال الجوهري في الصحاح: وفلان يؤمن بالرجعة اي بالرجوع الى الدنيا بعد الموت. انتهى.

أما الرجعة اصطلاحاً فهي لاتختلف عند الأمامية عن المعنى اللغوي فهي تعني: رجوع بعض المؤمنين وبعض الكافرين الى الحياة بعد الموت عند ظهور دولة العدل الالهي ليتحقق الوعد الالهي بإقامة دولة الحق ونشر الدين على جميع ارجاء المعمورة ظاهرا عزيزا.

وهذا المعنى هو المتبادر[٥] من معناها أي رجوع الحياة بعد الموت لبعض الناس سيتحقق هنا في هذه النشأة الدنيوية وان كان هذا المفهوم بعيد عن الذهنية العرفية التي يصعب عليها الاذعان لما هو خارج عن المألوف، اذ لاشك بأن رجوع الاموات غريب بل مستبعد عرفا وواقعا في اذهان الناس وان اثبته الدليل وصدقه الواقع، خذ مثالا من كتاب الله المجيد في قوله تعالى: (قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي)[٦] فاحتاج النبي بعد الايمان الى الدليل الواقعي الملموس ليصل الى مرتبة اليقين بسبب هذه الطبيعة او قل الحالة العرفية بعدم تصديق غير المألوف من قبل نوع البشر.

لهذا افرط المخالفون في ذم القائلين بالرجعة وجعل هذا القول من الشناعات التي يوصف بها الشيعة بل ان الراوي لم تكن تقبل روايته لمجرد اعتقاده بالرجعة، والظاهر ان العامة لم يفهموا معنى الرجعة ومغزاها فمرة تصوروها نوع تناسخ مؤداه انكار الاخرة او انها بمعنى

[٥] الايقاظ من الهجعة ص٦١
[٦] البقرة ٢٦٠

عدم الموت والبقاء حياً[٧]، أو انها انكار لخلافة الشيخين والتبري منهما لأن معناها المتبادر رجوع الحق الى أهله، كما تصوروا معاني اخرى لا داعي لذكرها[٨]، لأنها تشترك مع ما سبق في عدم فهم معاني كلام اهل البيت وشواهد النصوص القرآنية الدالة على الرجعة.

يقول الشيخ المظفر قده في كتابه عقائد الإمامية: (إنّ الذي تذهب إليه الامامية .أخذاً بما جاء عن آل البيت (عليهم السلام) أنّ الله تعالى يعيد قوماً من الاموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، فيعزّ فريقاً ويذلّ فريقاً آخر، ويديل المحقّين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين، وذلك عند قيام مهدي آل محمّد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام.

ولا يرجع إلاّ من علت درجته في الايمان، أو مَن بلغ الغاية من الفساد، ثمّ يصيرون بعد ذلك إلى الموت، ومن بعده إلى النشور وما يستحقّونه من الثواب أو العقاب، كما حكى الله تعالى في قرآنه الكريم تمنّي هؤلاء المرتجعين .الذين لم يصلحوا بالارتجاع فنالوا مقت الله . أن يخرجوا ثالثاً لعلّهم يصلحون: (قَالوا رَبَّنا أمَّتنا اثنَتَينِ وَأحيَيتَنَا اثنَتَينِ فاعتَرَفنَا بِذُنُوبِنَا فَهَل إلى خُرُوج مِن سَبيل).

وعلى هدا فالرجعة نوع من اظهار مقدرة الخالق وهيمنته على عباده وليس ببعيد او مستصعب على الله مثل هذا الشيء.

والشيخ المظفر (قده) اقتصر في كتابه كما هو عادته على الاختصار على ما وجب التعبد به فلم يسترسل في بيان معاني الرجعة ولا أبعادها وهذا يحتاج الى كتب لفهم حكمة الرجعة ومناقشة افاقها والاشكالات التي تطرح حولها. وهنا نحاول فهم معنى الرجعة ومدى امكانها بل وقوعها فعلا، مستندين الى النصوص القرآنية المفسرة بالرجعة من قبل اهل البيت (ع) والأحاديث الصريحة فيها..

---

٧ - فرق الشيعة للنوبختي ١٩

٨- انظر ايضا الرجعة بين الظهور والمعاد للشيخ محمد السند ص٣٣

إنَّ الذي تذهب إليه الإمامية أخذاً بما جاء عن آل البيت عليهم السلام، هو نفس المعنى المحقّق في اللغة، وهو أنَّ الله تعالى يُعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة في صورهم التي كانوا عليها، فيعزّ فريقاً ويذلُّ فريقاً آخر، ويديل المحقين من المبطلين، والمظلومين منهم من الظالمين، وذلك عند قيام مهدي آل محمد (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن مُلئت جوراً وظلماً، ولذلك تعدُّ الرجعة مظهراً يتجلى فيه مقتضى العدل الإلهي بعقاب المجرمين على نفس الأرض التي ملأوها ظلماً وعدواناً.

والشيخ الجليل الحر العاملي صاحب كتاب وسائل الشيعة ألف كتابا مهما حول الرجعة (الايقاظ من الهجعة بالقول بالرجعة) ذكر فيه اجماع الطائفة على القول بالرجعة للادلة الكثيرة والروايات المعاضدة بحيث ان انكار أصل الرجعة مستحيل قبال ذلك الكم من الروايات.

ومنها: من الآيات الدالة على وقوع الرجعة:

١ـ (الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضل عَلى النَّاسِ ولَكِنَّ أَكثرَ النَّاسِ لا يَشكرُونَ)[٩].

و هذه الآية حجة على من أنكر عذاب القبر والرجعة معا لأن إحياء أولئك مثل إحياء هؤلاء الذين أحياهم الله للاعتبار[١٠]، كما روي عن باقر علوم آل محمد (ص).

٢ـ (وَيَوْمَ نحْشرُ مِن كلِّ أُمَّة فَوْجاً مِّمَّن يُكَذِّب بآيتنا فَهُمْ يُوزَعُونَ)[١١] استدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب إلى ذلك من الإمامية بأن قال إن دخول من في الكلام يوجب التبعيض فدل ذلك على أن اليوم المشار إليه في الآية يحشر فيه قوم دون قوم وليس ذلك صفة يوم القيامة الذي يقول فيه سبحانه وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا و قد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) في أن الله تعالى سيعيد

---

[٩] - البقرة (٢٤٣)
[١٠]- مجمع البيان ج ٢ ص ١٢٠
[١١]- النمل ٨٣

عند قيام المهدي قوما ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب في القتل على أيدي شيعته والذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل أن هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره وصح عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) قوله سيكون في أمتي كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه[١٢].

٣- قوله تعالى: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون).

في هذه الآية وردت أحاديث كثيرة بتفسيرها بالرجعة، كما نقله الطبرسي في تفسيره كما ان الافعال الدالة على الاستقبال ولفظ الاستخلاف والتمكين والخوف والامن وغيرها كلها قرائن على ذلك.

٤- قوله تعالى: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين، ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان منهم ما كإنو يحذرون).

وهذه الآية واضحة الدلالة على الرجعة بنفسها اضافة الى الأحاديث الشريفة المفسرة لها.

٥-قوله تعالى: (اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى).

وهذه الآية تضاف الى ما يدل على عموم الرجعة عموما.

هذا اضافة الى الكثير من الآيات الدالة على الرجعة وهي كثير لا يسعها هذا البحث المختصر وقد اوردها الحر العاملي في كتابه (الايقاظ من الهجعة بالقول بالرجعة) فلا نطيل.

[١٢] مجمع البيان ج٧ ص ٣٦٣

امكـان الرجعــة

بعد ذكر الادلة لا يبقى مجال للشك في امكان الرجعة لكن لو خلينا وأنفسنا وبغض النظر عن المعنى المتضمن للآيات السابقة، ما هو دليل إمكان الرجعة؟

الحقيقة إن الرجعة نوع بعث للبشر من جنس البعث في المعاد ومادام جميع اهل الاسلام يؤمنون بلزوم المعاد وأنه واقع حتما فما المانع من وقوع الرجعة إنها على الاقل محتملة بل هي بعث أصغر كما قيل، ولا دليل على انكارها اذن هي ممكنة عقلا فثبت المطلوب.

وللشيخ محمد رضا المظفر في عقائده مناقشة لطيفة للمنكرين لمسألة الرجعة (جميع أبناء العامة) بعد رد ادعاهم بانها من التناسخ الباطل بالتفريق بين التناسخ والرجعة لان الاخير رجوع نفس البدن مع مشخصاته بخلاف التناسخ فيقول:

إذن، لم يبق إلاّ أن يُناقش في الرجعة من جهتين:

الأولى: أنّه مستحيلة الوقوع.

الثانية: كذب الأحاديث الواردة فيها.

وعلى تقدير صحة المناقشتين، فانّه لا يعتبر الاعتقاد بها بهذه الدرجة من الشناعة التي هوَّلها خصوم الشيعة.

وكم من معتقدات لباقي طوائف المسلمين هي من الأمور المستحيلة، أو التي لم يثبت فيها نص صحيح، ولكنّها لم توجب تكفيراً وخروجاً عن الاسلام، ولذلك أمثلة كثيرة، منها: الاعتقاد بجواز سهو النبي أو عصيانه، ومنها الاعتقاد بقدم القرآن، ومنها: القول بالوعيد، ومنها: الاعتقاد بأنّ النبي لم ينص على خليفة من بعده.

على أنّ هاتين المناقشتين لا أساس لهما من الصحّة؛ أمّا أنّ الرجعة مستحيلة فقد قلنا إنّها من نوع البعث والمعاد الجسماني، غير أنّها بعث موقوت في الدنيا، والدليل على إمكان البعث دليل على إمكانها، ولا سبب لاستغرابها إلا أنّها أمر غير معهود لنا فيما ألفناه في حياتنا الدنيا،

ولا نعرف من أسبابها أو موانعها ما يقرّبها إلى اعترافنا أو يبعدها، وخيال الانسان لا يسهل عليه أن يتقبَّل تصديق ما لم يألفه، وذلك كمن يستغرب البعث فيقول: (مَن يُحيِي العظمَ وَهِيَّ رَمِيمٌ) فيقال له: (يُحييهَا الّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرةٍ وَهُوَ بِكلِّ خَلقٍ عَلِيمٌ).

نعم، في مثل ذلك ممّا لا دليل عقلي لنا على نفيه أو إثباته، أو نتخيّل عدم وجود الدليل، يلزمنا الرضوخ إلى النصوص الدينية التي هي من مصدر الوحي الإلهي، وقد ورد في القرآن الكريم ما يثبت وقوع الرجعة إلى الدنيا لبعض الأموات، كمعجزة عيسى عليه السلام في إحياء الموتى: (وَأُبرئ الأكمَهَ وَالأبَرصَ وأُحيي المَوتَى بإذنِ اللهِ).

وأمّا المناقشة الثانية . وهي دعوى أنّ الحديث فيها موضوع . فإنّه لا وجه لها؛ لأنّ الرجعة من الامور الضرورية فيما جاء عن آل البيت من الأخبار المتواترة.

وهكذا ننتهي من بحث مسألة إمكان الرجعة وننتقل الى أدلة وقوع الرجعة وتحققها خارجاً.

أدلة وقوع الرجعة

هناك الكثير من الشواهد على الرجعة قسم منها ذكرها القرآن وآخر الروايات الكثيرة واذا امكن التقليل من شأن الروايات من ناحية سندية فما هو تفسير النصوص الواضحة في الرجعة خصوصا مع وجود أحاديث ثابتة عند الامة بأن ما جرى على الامم السالفة يجري على هذه الامة حذو القذة بالقذة، منها ما رواه ابو جعفر بن بابويه في كتاب (كمال الدين وتمام النعمة) في باب ما خبر به الصادق عليه السلام من وقوع الغيبة بإسناده عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال: إن سنن الأنبياء وما وقع فيهم من الغيبة، جارية في القائم منّا اهل البيت، حذو القذة بالقذة)[١٣].

[١٣] كمال الدين :٣٤٥| ٣١ والقذة من القذذ وهو ريش السهم كناية عن التشابه فيما بينهما

فمن ذلك ما ورد في عيون الاخبار لابن بابويه في باب مجلس الامام الرضا ومحاورته لأهل الكتاب:

قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن حسن بن علي بن صدقة القمي قال: حدثني أبو عمرو محمد بن عبد العزيز الأنصاري قال: حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي يقول: ثم ذكر احتجاج الرضا (عليه

السلام) على أهل المقالات - إلى أن قال الرضا (عليه السلام) لبعض علماء النصارى: "ما أنكرت أن عيسى (عليه السلام) كان يحيي الموتى بإذن الله؟ " قال الجاثليق: أنكرت ذلك من قبل، أن من أحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص فهو رب مستحق لأن يعبد.

فقال الرضا (عليه السلام): " فإن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى (عليه السلام)، مشى على الماء وأحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص، فلم تتخذه أمته ربا، ولم يعبده أحد من دون الله، ولقد صنع حزقيل النبي مثل ما صنع عيسى بن مريم (عليه السلام)، فأحيى خمسة وثلاثين ألف رجل بعد موتهم بستين سنة ".

ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له: " أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة، اختارهم بخت نصر من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس، ثم انصرف بهم إلى بابل، فأرسله الله إليهم فأحياهم، هذا في التوراة لا يدفعه إلا كافر منكم؟

وتوجد الكثير من اخبار رجوع الاموات في القران كالذي احياه موسى واصحاب الكهف وغيرهم كثير.

وتوجد جملة من الروايات برجوع منها نفس الرواية السابقة يذكر فيها رجوع بعض مشركي قريش بأمر النبي:

((فقال الرضا (عليه السلام): " لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)

فسألوه أن يحيي لهم موتاهم، فوجه معهم علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: يا علي! إذهب إلى الجبانة فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك: يا فلان ويا فلان ويا فلان، يقول لكم محمد (صلى الله عليه وآله): قوموا بإذن الله، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فأقبلت قريش تسألهم عن أحوالهم ثم أخبروهم أن محمدا قد بعث نبيا، فقالوا: وددنا أنا أدركناه فنؤمن به))[١٤].

وهذه تعتبر من معجزات النبوة ايضا لأنه ارجع إليهم ابائهم ليستيقنوا ويصدقوا بنبوته بالدليل المعجز.

هذا وقد أسهب الحر العاملي بذكر ادلة رجوع الموتى في كتابه تركنا ذكرها هنا لكثرتها واتحاد معناها واقتصرنا منها على مورد الشاهد.

خلاصة البحـث:

ان المسلمين عموما يؤمنون أن الاسلام هو خاتمة الشرائع السماوية وانه لادين بعده لقوله (ص): أنه لا نبي بعدي، وبالإسلام يتحقق العدل الالهي على الرجاء المعمورة ومع ذلك نراهم يتخبطون ويعيشون عيشة العبيد فلا عز ولا رفعة بل انتقال من سيءٍ الى أسوأ ونجد أن القرآن العظيم ينبئنا بان المؤمنين يستخلفهم الله على الارض بمقتضى الوعد الالهي (وعد الله الذين آمنوا منكم ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم)[١٥]، وهذا الاستخلاف والقدرة مع اظهار الحق دون خوف لم يحصل في زمان سابق وسيحصل في زمان الرجعة وعند ظهور المهدي من آل محمد بحسب الروايات الاكيدة الثابتة عن العترة الطاهرة، فلا مناص من الاعتراف بحتمية الرجعة او على الاقل بإمكانها وانها من دلائل القدرة الالهية التي لا يمتنع عنها شيء.

---

[١٤] عيون الاخبار ص١٥٩

[١٥] النـور ٥٥

والحقيقة أن عقيدة الرجعة تعرضت الى التهويل من قبل غير الشيعة إما جهلا بها أو طعنا في الطائفة الحقة وتوهينا لرجالها، ولا ننسى السياسة والعصبية عندما تضغط يفقد الفكر الحر مساره ويتخبط بلا هدى فالمسلمون مدعوون لقراءة دينهم الحنيف والتدبر في كتاب الله المجيد ليكون نورا يستضيئون به في دنياهم واخراهم.

والحمد لله رب العالمين

المراجع

١- القران الكريـم

٢- الايقاظ من الهجعة بالقول بالرجعة الحر العاملي

٣- الرجعة بين الظهور والمعاد الشيخ محمد السند

٤- عقائد الامامية الشيخ محمد رضا المظفر

٥- الرجعة كتاب مؤسسة الرسالة (المكتبة الشاملة)

٦- عيون اخبار الرضا محمد بن بابويه

٧- كمال الدين وتمام النعمة محمد بن بابويه القمي

٨- مجمع البيان الشيخ الطبرسي